المحاضرة رقم 02:

أولا: مدخل نظري ومفاهيمي.

1. تعريف المشكلة الاجتماعية:

قبل التطرق لتعريف المشكلة الاجتماعية لابد من التطرق إلى تحديد مفهوم المشكلة في حد ذاتها.

مفهوم المشكلة: جاء في العديد من المراجع الاجتماعية والسيكولوجية تعريفات متباينة للمشكلة فكل حسب تخصصه ومنظوره.

ففي اللغة جاء مفهوم المشكلة حسب (رشوان، المشكلات الاجتماعية، 2010) من أشكل والتبس هو الملتبس، وقد عرف بعض علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية بأنها: "مواقف معينة تستوجب التصحيح أو ظروف معينة لها تأثيرها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمه منها، والمشكلات الاجتماعية ماهي إلا مشكلات فردية متكررة تؤثر في أعداد كبيرة من الناس أو نسبية عالية من سكان المجتمع.

فالمشكلة إذن هي مجموعة من المشكلات الفردية المتكررة التي تنتشر وتتعد لتمس شريحة كبيرة من الأفراد وتشكل بذلك مشكلة اجتماعية، بحكم أن المجتمع هو مجموعة من الأفراد الذي يعيشون فيه وفي منطقة محددة. ونستنتج كذلك من التعريف أعلاه أن المشكلة الفردية ليست مشكلة اجتماعية، كونها تمس فردا واحد من المجتمع.

وجاء في مؤلف آخر أن المشكلة الاجتماعية هي "موقف اجتماعي يقضي تغييرا للأفضل، كما أن المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، قد تكون مرتبطة بالفقر، المرض، عدم التعلم، البطالة، الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية، وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان. (تركية، مشكلات اجتماعية معاصرة، 2015)

ذكر الباحث أعلاه أن المشكلة الاجتماعية يمكن أن تكون موقفا اجتماعيا أو ظاهرة اجتماعية لها خصوصية، بمعنى يجب أن ترتبط بنقص أو أزمة أو أي شيئ سلبي، وأعطى أمثلة على المشكلات كالفقر، والمرض، والجهل والفساد بكل صوره. وبالتالي فالمشكلة الاجتماعية يجب أن ترتبط بمجموعة من الأفراد لا بفرد واحد، وتكون قد أدت إلى تغير إيجابي أو سلبي.

أما الباحثان (العموش و حمود العليمات، 2008) فيرا أنها "الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة، والتي تحدث ضررا نفسيا أو ماديا على أفراد المجتمع أو

فئة من فئاته، ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون إلى إيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات".

ربط الباحثان أعلاه هنا المشكلات الاجتماعية بأفعال وحالات فردية أو مجتمعية سلبية تخالف العرف العام للمجتمع، وتحدث ضررا نفسيا أو ماديا على المجتمع ككل أو جزء أو عضو فيه. هنا لا يتعارض التعريف مع المفهوم الشامل للمشكلة والذي اتفق عليه اغلب الباحثين وهو صفة العمومية، فلكي نقول على مشكلة أنها مشكلة اجتماعية لابد أن تخص مجموعة من الأفعال أو الحالات الفردية ولم يقولا حالة أو فعلا واحدا. وهذا ما يجعلنا نتطرق لخصائص المشكلات الاجتماعية.

وهي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصوب إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة. (رجب و الحريري، 1983)

ومنه، فالمشكلة الاجتماعية لا تمس فردا واحد بل مجموعة من الأفراد، وتظهر في سلوك الأفراد والجماعات وتمس قطاعا كبيرا من أفراد المجتمع، وتسبب فزعا أو حالة من التوتر لديهم، أو في علاقاتهم مع بعض.

2.المشكلات الاجتماعية والمشكلات المجتمعية:

يوضح (اللطيف، 2007) أن: المشكلات المجتمعية تتصل ببناء المجتمع (المنظمات والمؤسسات) وسياسة المجتمع (مجموعة الإجراءات والسياسات واللوائح والتشريعات) والأفراد المكونين للمجتمع كما أنها تتصل بوظائف المجتمع (الإنتاجية، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها) والتي لها انعكاس مباشر على أمن واستقرار المجتمع. كما تشمل المشكلات المجتمعية انحراف الأحداث، البطالة، الفقر، الإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير قوي على كافة القطاعات الأخرى بالمجتمع، ويندرج تحتها (المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية والتعليمية وغيرها). وهذا النوع من المشكلات لابد من التعامل معها في إطار سياسة قومية شاملة تتضمن فعالية التنفيذ، وتوفير الموارد اللازمة لإعداد الخطط والاستراتيجيات المناسبة لمواجهة هذه المشكلات.

وتضيف الباحثة (الحريري و زهرة رجب، 2008) أن المشكلة الاجتماعية نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة.

3. خصائص المشكلات الاجتماعية:

ان المشكلة الاجتماعية متشعبة ومتعددة الاتجاهات والمحاور، كما أنها واسعة النطاق وكثيرة الأنواع، وكما يصفها الأمريكي "بول هرتون" أن المشكلة الاجتماعية نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عن الظروف المؤثرة عليهم غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي، وإنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي. (العمر، 2010)

ويمكن أن نلخص بعض خصائص المشكلات الاجتماعية فيما يلي:

- ان المشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة، ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساو، فهي ليست مطلقة باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية والزمنية وتهتم معظم العلوم الاجتماعية بدراسة المشكلات الاجتماعية مثل البطالة والجريمة والطلاق وغيرها.

- إن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، فما يمكن اعتباره مشكلة اجتماعية في مجتمع معين قد لا يمثل مشكلة اجتماعية في مجتمع آخر.

- تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي، وتكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع.

- تمتاز المشكلة الاجتماعية بالحتمية في وجودها فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة.

- تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية.

ومن بين خصائص المشكلات الاجتماعي

4.3.2 أسباب المشكلات الاجتماعية:

يرى (تركية، 2015) أنه لا يوجد سبب واحد للمشكلات الاجتماعية، فهناك العديد من العوامل المتداخلة، التي تقف وراء حدوثها وتفسيرها أهمها:

- التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن سرعة التفاوت في أحد جوانب الثقافة عن الجانب الآخر.

- فشل الثقافة الحضارية في مواجهة تطلعات الفرد وأهدافه الشخصية والمجتمعية.

- التفكك الاجتماعي وما يصاحبه من محاولة لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.

- ضعف أواصر الصلات الأولية، وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي.

- الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية (كرقابة القانون والشرطة) مع عدم كفاية هذه الأساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.

ويمكننا التأكيد هنا أن أسباب المشكلات الاجتماعية مختلفة ومتعددة باختلاف المشكلة في حد ذاتها، فأسباب مشكلة الفقر تختلف عن مشكلة الحروب مثلا كما يمكن أن تتشابك بعض أسباب المشكلات الاجتماعية كون تشعب الظاهرة الاجتماعية في حد ذاتها.